كتاب الطباق الذهب

تاليف العالم العلامة لسان

الادب الرباني شرف الدين

عبد المومن ابن هبة

الله الاصفهاني

رحمه الله

تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما اسبلت من جلابيب
كرمك، وسيلت من شآبيب نعمك، ونشكرك على
ما افدت من كلماتك التامه، ورفدت من هباتك
العامه، وافضت من لذاذات معرفتك، ونفضت
من زاذات عارفتك، ونثني عليك بما اسلت لنا
من ضحضاح العلوم، وغسلت عنا من اوضاح اللوم،
وكحلتنا ببرود يقينك، ونخلتنا من جود يمينك،
شكرا يملأ حاصره المجهود، وحمدا يليق بالحامد
دون المحمود انت كرمتنا بسلامة الفطره،
وخصصتنا باصابة الفكره، وعززتنا بالنفس
الناطقه، وميزتنا بالفراسة الصادقه، والطفتنا
بالحكمة البالغه، وايدتنا بالبراهين الدامغه،
فاصرفنا عن مذاهب الشهوات، وارشدنا في غياهب
الشبهات، ونور وجهك اللهم اهدنا، كما ربيتنا
في مهدنا، وقفنا من رزقك بالكفاف، كما ابدعتنا
بالنون والكاف، وابعثنا من فراش الغفلة منتبهين،
واجعلنا من الصالحين اوبهم متشبهين، وصل
على اكرم خلقك واشرفهم، واعلمهم بك واعرفهم،

واعرفهم، وان كاهم عرفا واطهرهم، واصفاهم خلقا
وازهرهم، واسمحهم يدا واجودهم، واحسنهم
سيرة واجودهم، وعلى آله واصحابه وانصاره
المواسين، وعترته من آل ياسين، وعلى خلفائه
الميامين، وعلى من قال آمين، وبعد
فقد اشار الي وليي من اولياء الله تعالى امره
قلادة الرقاب، وطاعته عوذة العقاب، اخ شقيق وصنو شفيق
طالما تراكضنا في مهبل الطين، وتساقطنا في متاير
الدين، وتسابقنا في حلبة الارواح، قبل تعانق الاشباح
والرواح، وتدارعنا مفاوز القدس، وتقاسمنا
جوايز الانس، وقلبنا ارض الجنة ظهرا وبطنا، الى
ان اخرجنا وهبطنا، هو القطب السالك، والحبر
الهالك، والشمل الناسك، والنجم الزاهر،
والشمع الساهر، والعالم الساير، والواقع
الطاير والطالع الغاير، ظهير الدين وظهره،
وظهير الحق وظهره، احمد بن محمود بن علي
الجويني زاده الله توفيقا، وحشره مع الصديقين
وحسن اولئك رفيقا، امرني ان اجمع له مائة
مقالة في الوعظ والنصيحه، والخطب الفصيحه، اسلك

فيها سلك الامام العلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري
في مقالاته المسماة باطواق الذهب والذي صاغه
الزمخشري هو الزاد المحشري الذي يضيق عنه
الطوق البشري والقول المرضي والعطا الفيضي
مدده سماوي وآيته اتاوي كانه كان يوحى
ايحاء فيحيي السامع احياء واين التمد من الخضرم
واين من السلاف ماء الحصرم واين دوي الزنبور
من نغم الزبور وكم بين بسوس يستدر بعنيف
الحلب ورفود رسله ينبع من القلب وينبع في القلب
وكم بين حموح يروي الرجال ويملأ السجال وبين ناكز
ينازع التارع ويتعب الكارع ومن سلك الالآلي نسي
الجاجه ومن ملك البواقيت نبذ الزجاجه ومن
ورد البطيحه لم يقل العراقي ومن ركب البحر استقل
السواقي وانا احكي لكل حالي وحاله هو يقول
وانا اتقول وهو الحل وانا التحلي مرقي لحشي
وفريي حشي والضيغم المحصص غير صايد
وفرس السطرنج ليس بصاهل ولكني رايت طاعة
هذا الامر فرضا مؤدا ولم اجد لحكمه مردا فاخذت
في جمعه مستظهرا بالظهير استظهار الرضيع بالظير

بالظير فتكلفت واتلفت وسارعت وشرعت فيه
بغلب يجب ورتبته كما استيسر لا كما يجب
وسميته اطباق الذهب وحذوت في كل مقالة
حذوها واقتفيت اثرها وخطوها وهي مائة مقالة
صيغت دما لج للعضد ومخانق للجيد وخلخلت
كل واحدة منها بكلمة من كتاب الله المجيد جعلتها
كوكبة ثاقبة لمغربها وكلمة باقية في عقبها فمهما لا قدر الله
عقب ولختامها مسك عبق ولا ابتغي الا وجه الله
فيما فصلت وقطعت وان اريد الا الاصلاح
ما استطعت واستغفر ربي واليه المصير
وانوكل عليه نعم المولى ونعم النصير

المقالة الاولى

يا ارباب القوة والطاقة انظروا بعين الافاقة الى
اهل الفاقة ويا كهان الفاقة رفقا بضعفاء السافة ويا
حملة الاوزار وحفظة المال المستعار لا تجروا ذيل الافتخار
على اهل الافتقار فقلوبهم خير من قلوبكم ومطلوبهم
اعز من مطلوبكم شغلكم الصفق بالاسواق عن تسنم
قنن الاشواق والهاكم جب الرزق عن الرزاق فيا عما

الخراب ويا شراب الشراب لا تسكنوا هذه القرية
الجلجا ولا تعمروا هذه المهلكة الفيحا ولا تتخذوا
الدنيا الفانية سوقا إن الباطل كان زهوقا

المقالة الثانية

ابن آدم عجن من الصلصال وابتلي بالحمأ والفصال
شرفناه بشرايف الخصال وما درى ان الخصال الحميدة
من مواهب الرحمن لا مكاسب الانسان ما العقل الا خيطة
من عطاياه وما النفس الا مطية من مطاياه إن شاء
زمها بزمام الهدى وان شاء تركها سدى فمن يستطيع
لنفسه خفضا او رفعا قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان
اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا

المقالة الثالثة

العمر وان طال فما تحته طايل وكل نعيم لا محالة زايل
سفينة تسري ولا تدري فترصد للموت فلكم طالع
أفول وتزود لدار الاقامة فلكم غايب قفول اتتخذ
الدنيا سوقا مسلوكا لا بيتا مملوكا فهي حانوت لا يطرق
الا للتجارة وسيت لا يسكن الا بالاجارة ما هذه الحياة
الفانية الا انفاس تتردد وستنقطع وقاما تتمدد

تتمدد وستنقلع فهل ادرك الآمل املا قبل ان يبلغ
الكتاب اجله وهل ملأ الحي اذنيه الا ملأ
الاجل مقاله فاغتنم الخمس قبل الخمس وادرك
عصرك قبل غروب الشمس تشبعك فرصة
فلا تفوتنك فرصة ان ادركتها فهي النيل كل
النيل وان فاتتك فهي اليوم كالويل هو الزمان
لا يعطف في مسيره والدهر لا يراعي باسيره قال الله
ومن اصدق من الله حديثا يغشى الليل
النهار يطلبه حثيثا

المقالة الرابعة

قد كالنخل الباسق وقلبك كالليل الغاسق ورأس
حشيش كبرا وفؤاد مسخ جبرا وطرف ينظر شزرا
وبين جم الغيب حزرا وحرص كامل ونفس ناقصة
وذل مسبل وهمة قالصة فيا هذا لا تركن الى الدنيا
وعن قليل تقلعك وتر فا على ظهر الارض
وعن قريب تبلعك اقصد في مشيك فانك تمشي
في عرين الاساد وخفف الوطئ فما اظن ادیم
الارض الا من هذه الاجساد لعمري من عاين تلون الليل والنهار

لا يغتر ببهره ، ومن علم ان بطن الثرى مضجعه لا يمرح
على ظهره ، ومن عرف الدهر حق العرفان زهد فيه ، ومن
شغله هم الموت لا يضحك ملء فيه ، فيا قوم لا
تركضوا خيل الخيلاء في ميدان العرض ، امنتم من
في السماء ان يخسف بكم الارض ،

المقالة الخامسة

خليلي هبا طال ما قد رقدتما ، الا تنتشدان
اليوم ما قد فقدتما ، اين اخوان عاشرناهم
وخلان ، واين زيد وعمرو وفلان ،
اين رضعاء الكؤوس ، ومن بقي نسيم رياهم
في الرؤوس ، وآثار رؤياهم في النفوس ، الا يرعنا
موت الآباء والأمهات ، عن اباطيل الترهات ، الا
ان المرء غافل ومطرق ، والموت واعظ مفلق ، ينادي
اقوامًا تظنهم قيامًا ، وهم قعود ، وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود ، انكر هون جرع الحمام وانتما
ساقيكم ، قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ،

المقالة السادسة

يا رافع اليد بالدعاء ، ويا داعي الحق بالنداء انه يسمع

يسمع بالصماخ ، فاقصر من الصراخ ، انادي
باعدا ، امر توقظ راقدا ، تعالى الله لا تاخذه
السنه ، ولا تغلطه الالسنه ، يعلم رموز البكم
والخرس ، كما يعرف لغة الترك والفرس ، يسمع
دبيب النملة الخرساء على الصخرة الملساء في ظلمة
الليلاء ، كما يسمع بغام الظبية الجيداء على
صحن البيداء ، الا ان رفع اليد بالدعاء شفعة ،
ورفع الصوت بالشكاية شفعة ، فما هذه
الشهقة والذلة ، وما هذه الصيحة الشنعاء ،
امن الضرب تتالم ، ام من الرب تتظلم ، ام مع
اكفائك تتكلم ، احسبه قساما انسى قسمك ،
ام هزأ قاجهل اسمك ، انام من خلق الانام ،
ارقد من انشأ الذيب والنقد ، معاشر الضعفة
تظنون ان لا نأكلوا اقواتكم ، دون ان ترفعوا
اصواتكم ، لا تدعوا اليوم ثبورا ، لقد ظننتم
ظن السوء وكنتم قوما بورا ،

المقالة السابعة

طوبى للنفي الخامل ، الذي سلم عن اشارة الانامل ،